

تفسير ابن كثير

بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ^{قَالَ} وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ

ثم ذكر تعالى أنه أرسلهم (بالبينات) أي : بالدلالات والحجج ، (والزبر) وهي الكتب . قاله ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك وغيرهم . والزبر : جمع زبور ، تقول العرب : زبرت

الكتاب إذا كتبه ، وقال تعالى : (وكل شيء فعلوه في الزبر) [القمر : 52] وقال : (

ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) [الأنبياء : 105

[ثم قال تعالى : (وأنزلنا إليك الذكر) يعني : القرآن (لتبين للناس ما نزل إليهم) من

ربهم أي : لعلمك بمعنى ما أنزل عليك ، وحرصك عليه ، واتباعك له ، ولعلمنا بأنك

أفضل الخلائق وسيد ولد آدم ، فتفصل لهم ما أجمل ، وتبين لهم ما أشكل : (ولعلمهم

يتفكرون) أي : ينظرون لأنفسهم فيهدون ، فيفوزون بالنجاة في الدارين .